

## المحور الأول: الأحزاب السياسية و النظم الانتخابية (إطار نظري)

## المبحث الأول: الأحزاب السياسية:

**المطلب الأول: الأحزاب السياسية: التعريف: النشأة و التطور:** إن طبيعة النظم الديمقراطية الحديثة التي تقوم على أساس نيابي، حيث يختار الشعب ممثليه عن طريق الانتخابات هي التي جعلت من وجود الأحزاب السياسية ضرورة لا غنى عنها،<sup>1</sup> لذلك من الواجب على الدول أن تأخذ لهته الأحزاب السياسية قواعد و تأخذ بها في حياته السياسية لأن الأنظمة السياسية لا يمكن لها أن تنتظم بنواب يتواجدون في السلطة إلا عبر الأحزاب السياسية، فماذا نعني بالحزب السياسي؟.

الأحزاب السياسية من الناحية لغة: هي مكونة من كلمتين الأحزاب و السياسة، فالكلمة الأخيرة هي تعبير عن وجود علاقة بين الحكام و المحكومين بينما الأحزاب فهي جمع لكلمة حزب و التي يعبر عنها في اللغة الإنجليزية بكلمة بارتي (Party) مشتقة من كلمة بار (Part) و معنى ذلك زمرة، فئة، جزء، قسم.

كما جاء في لسان العرب لابن منظور أن الحزب معناه النوبة أي الحصة، و جاء بمعنى الطائفة أي منح لكل شخص حصة، كما كان يقصد بها كتيبة عسكرية، فأحزاب الرجل هم جنده و أصحابه الذين على رأيه أو الجماعة من الناس تشاكلت قلوبهم و أعمالهم.<sup>2</sup>

الأحزاب السياسية من الناحية الإصطلاحية: أ/ المنظور الغربي: جاء في المعجم الحديث للتحليل السياسي للأستاذ جورج روبيرت أن الحزب السياسي هو مجموعة منظمة مكونة من أعضاء

<sup>1</sup> أونيسي لندة، الأحزاب السياسية و الانتخابات في الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، كلية الحقوق، 2003 - 2004، ص. 1.

<sup>2</sup> أبي الفضل جمال الدين، محمد بن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صدر للطباعة و النشر، 1979، ص. 308.

يعتقدون مجموعة مشتركة من القيم و السياسات و هدفها الرئيسي هو الحصول على السلطة السياسية و المناصب العامة لغرض تنفيذ السياسات، و يسعى الحزب للحصول على هذه السلطة، عادة بالطرق الدستورية و لا سيما بالتنافس في الانتخابات العامة، في هذا الشأن قد توجد أحزاب ثورية أو مناهضة للنظام قد تمارس النشاط السياسي خارج الدستور لتحقيق أهدافها.<sup>3</sup>

- تعريف ماكس فيبر (Max weber): الحزب السياسي يستخدم للدلالة على علاقات اجتماعية تنظيمية، تقوم على أساس الإلتواء الحر و الهدف إعطاء رؤساء الأحزاب سلطة داخل الجماعة التنظيمية من أجل تحقيق أهداف موضوعية أو الحصول على إمتيازات شخصية أو تحقيق الأمرين معا.

- تعريف موريس دوفرجييه (Maurice duverger): الحزب ليس جماعة واحدة و لكنه عبارة عن تجمع من الجماعات المتناثرة عبر إقليم الدولة كاللجان الحزبية و المندوبيات و أقسام الحزب و التجمعات المحلية، كل هذه الجماعات يربط فيما بينها الرباط التنظيمي الذي يقوم على أجهزة الحزب المختلفة، و هذا الإرتباط يقوم على أساس تدرجي هرمي.<sup>4</sup>

- تعريف ريمون آرون (Raymond aron): هو تنظيم دائم يضم مجموعة من الأفراد يعملون معا، من أجل ممارسة السلطة سواء في العمل على تولى السلطة أو الإحتفاظ بها.<sup>5</sup>

- تعريف لاسويل (H. Lasswel): هي الجماعة ذات الإجماعات العامة و الشاملة، و التي تقدم مرشحين لها في الإنتخابات السياسية.

<sup>3</sup> جوفر روبيرت، إدوارد أليستر، مرجع سبق ذكره، ص. 305.

<sup>4</sup> Maurice duverger, les partis politiques, paris, collection

<sup>5</sup> عبد المعطي عساف، محمود علي، مقدمة في علم السياسة، عمان، مكتبة المحتسب، 1994، ص. 285.

- تعريف بيردو (Purdeau): تنظيم يضم مجموعة من الأفراد و تدين بنفس الرؤية السياسية و تعمل على وضع أفكارها موضع تنفيذ، و ذلك بالعمل في آن واحد، على ضم أكبر عدد ممكن من المواطنين الى صفوفهم، و على تولي الحكم، أو على الأقل التأثير على قرارات السلطة الحاكمة.<sup>6</sup>

كما يوجد العديد من التعريفات الأخرى إلا أن هته التعريفات يأتي تصنيفها على مجموعة من الشرائح كتعريفات لها مدلول تنظيمي و أخرى لها مدلول إيديولوجي إضافة الى المدلول الوظيفي.

ب/ المنظور العربي الإسلامي: جاء مصطلح الأحزاب في القرآن الكريم من خلال وجود سورة اسمها سورة الأحزاب كما ذكرت داخل هته السورة في قوله تعالى: "يحسبون الأحزاب لم يذهبوا و إن يات الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأعراب يستلون عن أبنائكم و لو كانوا فيكم ما قتلوا إلا قليلاً".<sup>7</sup>

- تعريف اسماعيل علي سعد: اتفاق من الأفراد على مجموعة من المبادئ و الأهداف يتتغون من إنجازها تحقيق مصالح الحزب و أعضائه.<sup>8</sup>

- تعريف محمد أنس قاسم جعفر: هو اجتماع المواطنين في تنظيم معين بهدف الدفاع عن أفكاره و إقامة حوار مع الشعب و مشاركته في الحياة السياسية بغرض البرامج الإصلاحية بقصد كسب المؤيدين بهدف الوصول الى الحكم.<sup>9</sup>

<sup>6</sup> نبيلة عبد الحلیم الكامل، الأحزاب السياسية في العالم المعاصر، ص. 82.

<sup>7</sup> القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 20.

<sup>8</sup> اسماعيل علي سعد، ص. 202.

<sup>9</sup> عبد الناصر محمد وهبة، الحرية السياسية بين الشريعة الإسلامية و القانون الوضعي، القاهرة، دار النهضة العربية، 2004، ص.

- تعريف سليمان الطماوي: يعرف الحزب على أنه جماعة من الأفراد تعمل بمختلف الوسائل الديمقراطية للفوز بالحكم بقصد تنفيذ برنامج سياسي معين.<sup>10</sup>

- تعريف عبد الرحمان أحمد حسين المختار: الحزب السياسي هو مجموعة منظمة من المواطنين في ظل نظام ديمقراطي حر. تعمل بالوسائل السلمية المشروعة لتحقيق المصلحة العامة من خلال استخدامها لأدوات السلطة ووسائلها.

من خلال كل التعاريف نصل الى تعريف شامل هو أن الأحزاب السياسية هي مجموعة من الأفراد لهم نفس التوجهات و الرؤى يسعون للوصول الى السلطة بطرق ديمقراطية لأجل تحقيق الصالح العام للمواطن و الدولة. و من بين أهم العناصر التي لا بد من توافرها في الحزب السياسي نجد:

- التواجد الحزبي في جميع أنحاء الدولة.

- الدوام و الإستمرارية في الحزب.

- الإعتماد على برامج محددة.

- استقطاب الجماهير.

- السعي للوصول الى السلطة.

- تحقيق الصالح العام.

<sup>10</sup> سليمان الطماوي، السلطات الثلاث في الدساتير العربية و في الفكر السياسي الإسلامي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1979،

ففي هذا الإطار حدد لابلومبارا ووينر مجموعة من العناصر و هي موضحة عبر استراتيجية التنظيم و دوامه، الإهتمام بجميع الجماهير، إمتداد التنظيم و توفر الإرادة و الرغبة في الوصول للسلطة.

**نشأة الأحزاب السياسية:** عرفت أوروبا الأحزاب السياسية، بالرغم من أنها كظاهرة موعلة في التاريخ عندما تشير الى وجود مجموعات متنافسة على الحكم و هي في العادة ترتبط بالصراع على السلطة إلا أنه يمكن تقسيمها الى:

أ/ النشأة البرلمانية للأحزاب السياسية: يرى موريس دوفرليه في هذا الإطار أن عملية تكوين الأحزاب السياسية تبدأ بظهور الكتل البرلمانية ثم تتبعها اللجان الانتخابية و من ثم تتزوج فيما بينها لتظهر التوافق في الفكر و الرؤى حول مشروع بموجه يساهمون في وضع سياسات، و بالرغم من أن التأصيل العلمي لمصطلح الأحزاب السياسية يعود الفضل فيه الى موريس دوفرليه إلا أن عمقها التاريخي يعود الفضل فيه الى البريطانيين أين كان النواب يتجمعون تحت إسم الويغ و التوري بحسب ما يريدون البث فيه ليتشكل معها حزب المحافظين و حزب العمال كتقليد لما كان موجودا، لتمتد هته الفكرة في فرنسا و باقي الدول الأوروبية، و بالتالي يوجد محطتان في هته النشأة:

- بروز كتل برلمانية.

- الإعتداد على الإقتراع و ظهور اللجان الانتخابية.

ب/ النشأة الخارجية للأحزاب السياسية: معنى هذا أنها نشأت خارج البرلمان عكس الأولى، أي من خلال وجود نقابات أو جمعيات أو إتحادات عمالية تتداخل أفكارها مع أحزاب سياسية و تحاول بذلك أن تؤسس أحزاب مثل جماعة المقاومة و المحاربين عقب الحرب العالمية الأولى في إيطاليا و فرنسا، و في البلدان المستعمرة حيث تحولت هته النقابات الى أحزاب بعد حصولها على الإستقلال، فالمنظور النقابي هو منظور ماركسي في الغالب لذلك الأحزاب التي تظهر بموجبها هي أحزاب إشتراكية.

قاضي خير الدين